الان يفتح لبعض المتاخرين ما اشكل على بعض المتقدمين من
بيان حكم او ارتفاع اشكال او ايراد اعتراض او زوال الرانهي
ملخصا قلت وتامل التعبير بالعسر وانه على البعض
وسيأتي في الخاتمة من كلام الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين
الحاتمي قدس سره العزيز ما يزيل الاشكال وقال ايضا
في الشرح المذكور والحاصل ما رأيته في تاليف المتاخرين
زيادة فضل علينا [illegible] المتقدمين بل قد كانت الاحكام
اولا من افواه الرجال تنسخ ثم صارت من دواوينهم
بعد تنسخ ثم كادت اليوم لعدم معرفتهم بها تنسخ وكثيرا
ما نسمع من اهل الغباوة قولهم المتاخر له زيادة تحقيق
لفرط جهلهم قل لهم ما سبب قولهم انقطع الاجتهاد وقصور
الهمم وغلبة الجهل وكثرة الفساد وفي الخبر ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا ولكن بموت اهله ولو امعنوا النظر
واستعملوا الفكر لرأوا روح الفاضل المتاخر بعض مسائل
متون المتقدم المحرر ونقل عن الامام حجة الاسلام الغزالي
ان سبب ذهاب العلم كثرة التاليف وبنا المدارس
والطنب في المقام شوانهد ذكرها عن اكابر اهل الله كالقطب
الشاذلي وغيره حتى قال قلت وهكذا ينبغي للعالم
ان يشتغل بتعليم المسائل ويحث الطالب على ما فيه منفعة
من كلام السالفين ويحل له مشكلاته ويبين له معضلاته
واستدل بالحديث الذي رواه المناوي في كنوز الحقائق
عن امامنا مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يولد في الاسلام بعد ستماية سنة مولود لله فيه

حاجة

حاجة وقال في تفسيره انه بعد الستماية ما بقي لمن بعدها
اختراع في شيء اصلا لا في المعقول ولا في المنقول ولا في
المعارف ولا في الاسرار وفيها قد كمل الاجتهاد فكل ما ترى
من بعدها تكلم به فلا تجده الا موافقا لمن فيها او قبلها
وذكر لذلك شواهد وقال فانا ما سمعنا من شخص او عن
شخص كلاما ذكره وقال فيه لم اقف عليه لغيري او لم اسبق
اليه الا واجده قد تكلم به غيره اما تصريحا او تلويحا وليس
مرادي قطع الامداد حاشا لله فان هذا مما هو مقرون
مع الايجاد على حسب الاستعداد واراد بكمال الاجتهاد
ان كل من بذل وسعه في استنباط شيء لا يجده الا قد سبق اليه
كما يدل عليه باقي عبارته فلا ينافي ما تقرر في الاصول
مما سيأتي في باب الاجتهاد وما ذكروه من كون تدوين
العلم من السنة حتى حمله بعضهم على فرض الكفاية كالزركشي
والعز بن عبد السلام في قواعدهما محمول على الصدر الاول
فانه كان مصونا في الصدور فخيف عليه الضياع بموت اهله
ولو فكر اهل هذه المقالة في ان الباب الذي يرجح فيه المتاخر
لا يخلو ان يكون منقولا فلا سبيل لعلم المتاخر له الا اخذه
عن المتقدم او معقولا من بدايع المخترعات وغرايب المبدعات
فالنظر سابق الدواوين وسالف خزائن المورخين بقيم
الوزن بالقسط ويميز ما لكل من القسط فكان لهم بهذه الفكرة
افاقة من هذه السكرة وفي شرح العارف الشعراني
على الوصية المتبولية ما نصه وكان سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى قد اعرض اهل هذا الزمان عن اتباع سيدي

Copyright © King Saud University